

من المرضى إلى المجتمع الإنساني
نيران الإيدز تحرق شباب العالم
فمن المسؤول؟

من المرضى إلى المجتمع الإنساني

نيران الإيدز تحرق شباب العالم فمن المسؤول؟

الدكتور

عبد الحميد القضاة

اختصاصي تشخيص الأمراض الجرثومية والأمصال (بريطانيا)
مدير المختبرات التخصصية – أربد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبات الوطنية
(٢٠٠٢/٨/٢٠٠٤)

٣٦٢,١٩٦١٦٩٧

قضا القضاة، عبد الحميد

نيران الإيدز تحرق شباب العالم، فمن المسؤول؟

عبد الحميد القضاة

جمعية العفاف الخيرية - عمان ٢٠٠٢

(٤٠) ص

ر. إ. : ٢٠٠٢/٨/٢٠٠٤

الواصفات / المشاكل الإجتماعية // الشباب // الإيدز /

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

* رقم إجازة دائرة المطبوعات والنشر: ٢٠٠٢/٨/١٩٠٢

الطبعة الأولى
٢٠٠٢م - ١٤٢٣هـ

” ... أتمنى لو يعرف الناس حياة مريض

الإيدز ... إنه أمر فضيع ... لا يكاد يحتمل

... معاناة رهيبة وتراجع مستمر...”

المريض كريستان

مرسلها - فرنسا

تقديم

د. عبد اللطيف عربيات

رئيس الجمعية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، محمد بن عبد الله، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. هذه رسالة حرّى على لسان فئة أكتوت بنيران آفة العصر (الإيدز) إلى المجتمع الإنسان الذي أبتلي بنكبات عديدة ومنها هذه الآفة التي يصعب حصر حجم المعاناة النفسية والمادية والبشرية التي خلفتها لبني الإنسان، وأجياله المظلومة بفعل البعد عن منهج الله.

لقد جاءت هذه الرسالة تحت عنوان واضح الهدف والمضمون تطلب تحديد المسؤول عن هذه النكبة الكبرى التي حلت بقطاعات عريضة في مجتمعنا الإنساني، ففي أفريقيا وحدها يموت يومياً بسببها حوالي خمسة آلاف وخمس مائة إنسان في صحارى أفريقيا، ويوجد في هذه القارة المنكوبة حوالي تسعة وعشرين مليوناً من المصابين بهذا المرض الفتاك.

ويبقى السؤال المطروح في عنوان هذه الرسالة قائماً:
"من المسؤول عن هذا الانفلات والبعد عن قيم الخير والصلاح لدى
بني البشر؟؟ وما ذنب الأطفال والشباب والنساء والرجال الذين
وصل إليهم الأذى بطرق لا ذنب لهم في صنعها أو المساهمة في
إيجادها سوى استخدام مرفق عام أو أداة معينة أو نقل دم لحاجة
قائمة؟؟".

إن هذا البلاء الذي حل بالبشرية هو - أساساً - من فعل
فاعل تكب منهج الله، وابتعد عن الجادة التي سنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم، إن إفرازات هذا البلاء وانتشارها المريع في العالم
لهو شكل من أشكال عولمة الرذيلة، كما ذكر المؤلف الكريم، وهو
أيضاً عقاب رباني حذرنا الله سبحانه وتعالى من أسباب موجباته.
وهاهي المؤتمرات الدولية بقيادة الغرب بثقافته وحضارته
الإنسانية العرجاء تعقد لتقتين الرذيلة، وتعميم الفساد، وبشكل منظم
ومدرس. فمؤتمر بكين للمرأة عرف الأسرة تعريفاً شاذاً، وهاهي
المؤتمرات تعقد في بلادنا وفق سيناريوهات تهدف إلى السير بذات
الاتجاه، وليست النشاطات الممولة خارجياً في باب الأسرة والطفل
والتنشئة الاجتماعية ببعيدة عن السير بهذا الاتجاه.

إن صورة العفاف التي ندعو لها فكراً ومنهجاً وسلوكاً
يوميةً معاشاً هي الطريق القويم لمحاربة هذه الآفات، والعلاج الناجع

لموجة تعميم الرذيلة وعولمتها، لأن ديننا الحنيف هو البلمس الشافي لمواجهة هذه التحديات الخطيرة.

إن هذه الرسالة من تأليف الأخ الدكتور عبد الحميد القضاة هي رسالة ذات مستوى رفيع في المعلومة الدقيقة والفكرة الصادقة والمنهج التربوي الهادف.

إن المنهج الذي اتبعه المؤلف الكريم هو منهج تربوي متقدم فيه القصة الهادفة، والحوار المشوق، والنتيجة الصحيحة البناءة، فجزاه الله كل خير ونفع به وبمؤلفاته العديدة في الميدان وغيره من الميادين النافعة.

إن جمعية العفاف الخيرية وهي تقدم هذا الجهد المبارك، وهو الإصدار الحادي والثلاثون من سلسلة إصدارات الجمعية، لتؤكد على استمرارها في نهجها البحثي التوثيقي التوعوي، الهادف إلى تقديم المعلومة الصحيحة والدراسة الواعية الأمينّة والتوجيه الهادف، للوصول إلى مجتمع "العفاف" قولاً وسلوكاً ومنهجاً، ولنقل رسالة الإسلام العظيم إلى العالم كله، رسالة الرحمة والعدالة التي تحقق السعادة لبني البشر في الدنيا والآخرة.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي لا يُحمد على مكروه
سواه، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:
فهذه رسالة بل رسائل إلى كل من يهمله أمر الشباب في
العالم تربية وسلوكاً وصحة وعطاءً، فهي نداء استغاثة إلى:
كل أب يعرف معنى الأبوة...

وكل أم تتسجم مع فطرتها السليمة...

وكل عالم اجتماع يعرف خبايا النفوس...

وكل تربوي يعنى بمستقبل الأجيال...

وكل طبيب إنسان يداوي جراح الناس...

وكل راع يدرك حقيقة مسؤوليته عن رعيته...

وكل من تهمله الإنسانية بكل معانيها السامية...

إلى كل هؤلاء نوجه هذه الرسائل وهذه الاستغاثة

الحرى... علنا جميعاً ننجح في تخفيف معاناة هؤلاء الشباب الذين

لم يجدوا من يرعاهم في صغرهم، أو يوجههم في مراهقتهم، فما

وجدوا غير ذئاب الجنس، ودهاة المكر، يحيطون بهم من كل جانب،

يدعونهم إلى الرذيلة... فوقوا فيما وقعوا فيه...

وعلنا نستطيع بذل جهد مع من يعملون لإيقاف هذا التدهور العجيب، والانحدار المريع في الأخلاق والسلوك... للحفاظ على الأجيال القادمة... وللمساهمة في محاصرة وكشف الذين يخططون لدمار البشرية، الذين يسعون في الأرض فساداً، ويحاولون عولمة الرذيلة، وطمس الفضيلة، وإشاعة الفاحشة في المجتمع الإنساني.

الذين يوحون للأجيال، باسم الحرية الشخصية، أن الحياة طعام وشراب واستمتاع، دونما قيود أو حدود، ثم يختم الفناء الأصم صفحة حياتهم، معاكسين في ذلك قوانين السماء وسنن الكون، وما وجاءت به رسل الله.

أملاً أن أستطيع مستقبلاً، ترجمة معاني هذه الرسائل إلى لغات أخرى، ليستفيد منها شباب العالم، علها تسهم في بيان لغات أخرى، ليستفيد منها شباب العالم، علها تسهم في بيان الحقيقة لبعضهم، فتكون سبباً في وقايتهم وهدايتهم إلى الطريق القويم. راجياً من الله تبارك وتعالى أن يسدد الخطى، ويبارك الجهد ويحفظ الشباب ويهديهم إلى سواء السبيل.

والله ولي التوفيق

المؤلف

من الطفل المصاب

أنا طفل صغير.. لا أكاد أعي ما يدور حولي... لاحظت أن الجيران يمنعون أولادهم من اللعب معي...! ليس هذا فحسب... فأمي أيضاً تراقبني وأنا ألعب مع إخواني... وتمنعهم أن يأخذوا مني بعض علكتي أو بعض الحلوى التي أخذت منها القليل... وقدمت لهم بعضها رغم تعلقي ورغبتني بها...

كنت أتساءل...!!! لم كل هذا يا ترى...؟! ولماذا يتهربون مني؟! يا إلهي... ما الذي يحدث...؟! أحب أصحابي... أحب اللعب معهم...!

وبعد جهد وتوسلات، علمت من أمي أنني مصاب بفيروس الإيدز...!! إيدز!! وماذا يعني ذلك؟؟ صعقت عندما علمت أن هذا الإيدز يخافه الكبير قبل الصغير...!! ولا شفاء منه!!

ولا دواء له حتى هذه اللحظة...!! وإني أصبت به دون ذنب مني...!!

أصبت به مع علاج الناعور^(١) (النزف الوراثي) الذي أعطي لي
وكان ملوثاً بهذا الفيروس ... !!

يا إلهي ... !! ما أجمل أن أجد له حلاً سريعاً ... !! كي

أعود للعب مع أصحابي، وأشقائي ... !!

فأين أنت يا أبي ... ؟

ألا ترحم طفولتي ... !؟

اشتر لي علاجاً ينقذني مما أنا فيه ...

أين أنت يا أمي ... ؟؟

لماذا لا أرى منك غير الدموع ... !؟

ألم تقولي لي: إنك أنت النعمة التي من الخالق بها علينا ... !؟

وأنت الذي يستحق الرعاية والعناية ... !!

ألم تقولي لي: إن كل من في الوطن يسعى جاهداً لخدمتك وأمثالك

لأنكم المستقبل ... ؟

(١) الناعور (النزف الوراثي): مرض وراثي، ينتج عن نقص العامل الثامن في الدم، ونقصه يعني استمرار النزف إذا تعرض المصاب لأي جرح، لذا لا بد من أخذ هذا العامل من مصدر خارجي، وهو ما يستورد من الخارج كعلاج لهذا النقص وقد كان لهذا في السابق دور كبير في نقل الفيروس الإيدز إلى الأطفال المصابين بالناعور، وذلك لأن مصدر العامل الثامن أصلاً يؤخذ من دم أشخاص متبرعين، فعندما يكون المتبرع مصاباً بفيروس الإيدز، يمون دمه ملوثاً، وكل من يستعمله يصاب بالفيروس، وهذا ما حدث في بداية الثمانينات عندما ظهر المرض، ولكن بفضل الله، ثم بما اكتشف من طرق للتشخيص فيما بعد، فإنه لم يعد هناك أي خطر من استعمال العامل الثامن، حيث لا يعطي للأطفال الآن إلا بعد التأكد من خلوه من فيروس الإيدز، لذا لم يعد له أي دور في نقل الفيروس.

ألم تقولي هذا وغيره الكثير ... ؟!

فما الذي حدث...؟

لماذا لا تتقذيني مما أنا فيه؟

أرجوك ... أتوسل إليك ... أخرجيني من هذا الحصار...!!

بل من هذه العزلة ...!!

فليس لي إلا طلب واحد بسيط... أريد أن العب...!!

أريد أن أفرح... أريد أن أفرح...! فهل هذا الطلب كبير على أم

حنون...؟؟

من الزوجة المصابة

وأنا... أنا لست أحسن حظاً من هذا الطفل البرئ...!! فقد
احتجت دماً^(٢) أثناء العملية الجراحية، وقد ثبت فيما بعد أنه كان
ملوثاً بفيروس الإيدز فأصبت به... دون علم مني أو قصد من
طبيب!!

إني أم محرومة، ممزقة، أريد أن أقبل أولادي بملء فمي،
أريد أن أضرمهم إلى صدري بل أدخلهم فيه، فحبي لهم، وخوفي
عليهم من الإصابة يجعلني أعيش محرومة مما يتمتع به كل الناس
وتتمناه كل أم.

أبكي دماً من حرقتي، أعيش بين الناس ولست معهم
أعيش مع أولادي وبناتي وأنا غريبة عنهم، فالصغير يندفع نحوي
ويتقرب مني بعفوية وبراعة، ولكنني أمنع نفسي منه، والكبير يتردد

(٢) لعب الدم الملوث دوراً هاماً في نشر المرض، وذلك قبل معرفة الفيروس،
وطرق كشفه، ولكن هذا الدور كاد أن يتلاشى كلياً الآن، لأنه لم يعد يستعمل إلا الدم
الخالي تماماً من فيروس الإيدز، وتستعمل الدول الآن طرقاً حساسة لاكتشاف أي
عبوة ملوثة والتخلص منها، لذا فإن دور الدم أصبح لا يكاد يذكر في هذا الأمر،
(الصليب الأحمر الأمريكي يفحص سنوياً حوالي (١٢) مليون وحدة دم بأدق
الطرق الحساسة ولا يكتشف منها أكثر من خمس عبوات ملوثة بالفيروس يقوم
بإتلافها).

ويتصرف بحذر شديد يوازن بين حبه لنفسه والحفاظ عليها، وبين حبه لي وحفاظه على شعوري...!!

أما زوجي العزيز... فقد أصبح مسكوناً برعب الإيدز، تتناوشه الأفكار المتناقضة، وكأني به يقول: " أطلقها وأنجو؟؟!" لا... لا... مهلاً إنها بريئة لا ذنب لها، كان علي أن أتبرع لها بدمي، لا أن أجلب لها دماً غير معروف المصدر!!! إذاً أنا المذنب... أنا المقصر... أنا المخطئ... يا إلهي عفوك... إنها زوجة مخلصة تستحق التضحية.

وهكذا فكل من في البيت يعيش المأساة ويكابد المعاناة وهي معاناة لا يعرفها إلا من كابدها، حتى لطالما قلت لنفسني: (أما لهذا الليل من آخر...!!)

من شاب إلى زملائه

أما أنا... فشاب... ويا حسرة على الشباب...!! شاب
مراهق، وقعت في مستنقع الرذيلة دون أن أعرف كيف...؟! لكنها
الصحة السيئة التي تؤدي إلى الانحراف والضياع تدريجياً بحيث لا
يحس أحدنا بنفسه... إلا وهو عبدٌ للمخدرات، وهذا ما حصل لي،
أدمنت عليها ففقدت إرادتي، ووقعت بالزنا، ولمزيد من المتعة،
وقعت بالشذوذ الجنسي... إلى آخر مسلسلات السوء والرذيلة
والانحراف، وبذا انطبق عليّ المثل الإنجليزي القائل "سوء الحظ لا
يأتي وحيداً"^(٣)، وذات يوم راجعت الطبيب لعارضٍ صحي بسيط،
فكانت الصاعقة..!!

حين تبين أنني مصاب^(٤) بفيروس الإيدز... أصبحت بعدها
منبوذاً أو شبه منبوذ... إلا ممن هم مثلي، فالكل يتجنب الجلوس
إليّ... ومرت الأيام كأنها سنين...!!!

^(٣) Disfortune never come alone

^(٤) إن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي ألغى دور الدم ومشتقاته تقريباً في نشر فيروس الإيدز، هو إنجاز عظيم، وكان يتوقع أن يتلوه انخفاض ملموس في عدد حالات الإصابة بالفيروس، ولكن المذهل أن الأعداد في تزايد، وفي جميع أنحاء العالم، وما ذلك إلا لأن شيئاً من سلوك الشباب لم يتغير، فالزنا والشذوذ والمخدرات في تزايد، وهي صاحبة الدور الأكبر في نشر هذا الفيروس، خاصة في أوساط الشباب، حيث أن ٥٠% من المصابين بهذا الفيروس تتراوح أعمارهم بين (١٥ -

أصبحت بعدها صفر اليدين، فلا صحة ولا صحة ولا وظيفة، ولا مال. المرض يتقدم بي ويفتك بجسمي ولا يتركني لحظة، العلاج غير متوفر، وإذا توفر، كاد أثره الجانبي يطبق على صدري، وعن هذه اللحظات البئيسة عبّر روك هدرسن بقوله: "أنا بانتظار القدر... إنه يدق بابي... أستمع إلى صوته في أعماقي... لم أكن أود أن أتعذب هكذا... ومن خلال هذا المرض اللعين - الإيدز- سرطان العصر... ورغم ابتسامات الكثيرين وتهنئتي بالتمائل للشفاء... إلا أنني على موعد مع القدر إنه يدق بابي... اللحظات الأخيرة" الكلمات التي نطق بها قبيل موته...!!!

في غمرة الألم، ودوامة العذاب، نتساءل نحن المصابين بهذا المرض هل أخرجنا هذا الخطأ من دائرة الإنسانية؟؟ بمعنى أننا بشراً لنا حقوق وعلينا واجبات؟؟ إذاً لماذا تخلت عنا الحكومات بعد أن نبذتنا المجتمعات؟ بل لماذا تخلى عنا رسل الإنسانية وملائكة الرحمة من أطباء وممرضين وممرضات؟؟ رباہ تخلت عنا قوانا، أهلونا مجتمعاتنا، حكوماتنا، رسل الإنسانية فينا،

(٢٤) عاماً، كما أعلنت منظمة الصحة العالمية. وما لم تتظافر جهود الأطباء والمصلحين وعلماء الدين والاجتماع، لإبعاد الشباب عن هذه الممارسات المحرمة في جميع الأديان وتجنبيهم مخاطرها، فلن يتغير من الأمر شيء، وستزداد الإصابات وتتوالى الخسائر.

رباه ... نعيش تأنيب ضمير ... احراجات متتالية ... الآماً حادة،
عذابات دائمة... رباه ... أما لهذا المسلسل من نهاية!!!؟؟؟
لماذا يكرهنا هؤلاء؟ ألم يقل لنا ولهم رسل الله جميعاً، إن
باب التوبة مفتوح عنده دائماً؟؟ وهل يتوب إلا المذنب والمقصر؟
فهل واجبهم جفاؤنا أم مساعدتنا؟ وهل الواجب تقربنا إلى الصحيح
أن تتغيرنا منه؟؟

من إفريقيا البيضاء إلى العالم الأسود

وأنا مريض بالإيدز، ولكتني أسود...!! ذنبي أنني من إفريقيا^(٥) حيث ينتشر المرض بسرعة كبيرة...!! لا يرحم صغيراً ولا يستثني كبيراً...!!

فقر مدقع... وجهل قاتل... ومرض بل أمراض تفتك بالسكان... والعالم يتفرج علينا، يرقب طوابير الموتى والجنائز بلا مبالاة، نعم إنه لا يبالي بعذاباتنا، وإلا ما تفسير اهتمامه بغزو الفضاء وانفاقه مليارات الدولارات ثمن حفنة تراب أو قطعة حجر من صخور المريخ^(٦)، ونحن نتضور جوعاً ونتلوى ألماً...!!
ليس هذا فحسب...

(٥) خمسة آلاف وخمسمائة (٥٥٠٠) إنسان يموتون كل يوم في الصحراء الإفريقية بسبب الإيدز، علماً أن إفريقيا قد سجل فيها تسعة وعشرون مليون مصاب. وينتقل الفيروس هناك بالزنا والشذوذ والمخدرات والوشم والجهل الصحي وبعض العادات والتقاليد غير الصحية.

(٦) البروفيسور ديرك جونز في كتابه الجنس والأمراض الجنسية (sex and V. D) يذكر أنه من العار على أمريكا أن تتفق مائة وعشرين بليون دولاراً للوصول إلى القمر، والإنسان على الأرض يموت جوعاً، أو من أمراض يمكن علاجها. وفي بداية الثمانينات قدّم وفد أمريكي هدية إلى كلية البترول والثروة المعدنية في الدمام (جامعة الملك فهد حالياً) وهي عبارة عن حجر من سطح القمر كلف أمريكا ثمانية مليارات دولار كما أفاد رئيس الوفد.

إنه يتسلى بتدليل الكلاب^(٧) وتربيتها... ويحزن على كلب مجروح
منها، أكثر مما يحزن على آلاف الموتى من البشر في أفريقيا...!!!
فأين هي إنسانية الإنسان..؟!
وأين حقوق الأخوة الإنسانية..؟!
وأين هي جهود العالم المتقدم لحقوق الإنسان..؟!
بل أين الرأفة والرحمة بالإنسانية..؟!
ما قيمة اكتشاف المجرات الجديدة في هذا الكون... ونحن
نصارع الموت صباح مساء على هذا الكوكب ولا معين..؟!
رُدوا علينا بعض ما نهبتم من ثروات هذه القارة الغنية...!!
فأنتم سبب فقرنا وشقائنا... أنتم الذين استعمرتمونا، ونهبتم
خيراتنا... وصعدتم على أكتافنا إلى ذرى المجد، وتركتمونا نتخبط
في دياجير الجهل ومتاهاات الفقر والمرض..؟!
فما الفائدة التي نجنيها من كل تقدمكم وقد حاصرنا
المرض، وضائق علينا جلودنا... وفارقتنا أرواحنا وأنتم
تتفرجون...!!

(٧) في أمريكا وحدها اثنان وستون كلب مدلل، يصرف عليها سنوياً مليارات
الدولارات. هذا وقد أوصلت السيدة نوا هيكشار عام ١٩٩٩م التي كانت تسكن في
حي تشلسي الفاخر (جنوب غرب لندن) بكامل ثروتها لصالح جمعية العصابة
الوطنية للدفاع عن الكلاب. حيث كان مقدارها سبعة ملايين جنيه إسترليني أي ما
يعادل عشرة ملايين دولار أمريكي. كل ذلك من فرط حبها لكلبها "بوبي" الذي

يا إلهي...!!

ما أظلم الأبيض للأسود.. حين تتحكم شريعة الغاب...!! وما
أضيق العيش على الحر... حين يرتدي الجراد ثوب الرحمة...
ويلبس المغرور ثياب التواضع وما أتفه الإنسان حين يكون واقعه
مغايراً لما يدعيه وحين تكون تصرفاته ظاهرها الرحمة وباطنها
العذاب...!

الهي... لو كنت حوتاً في أعماق المحيطات... لوجدت
جماعة الخضر^(٨) العالمية تدافع عني، لتبعد خطر التلوث النفطي...
أو المخلفات الكيماوية... حفاظاً على الحياة البحرية...!! ولو كنت
مخلوقاً آخر، لوجدت جمعيات الرفق بالحيوان^(٩) العالمية، تتصدى
للدفاع عني... وتسعى جاهدة لمعالجتي وحمائتي، وتتفق في ذلك
الأموال الطائلة...!!

كانت صورته تزين جدران منزلها. علماً أن عصابة الدفاع عن الكلاب تملك ثلاثة عشر مركزاً في بريطانيا، وترعى شؤون عشرة آلاف كلب.
^(٨) جماعة الخضر: جمعية عالمية نشطة تكافح للحفاظ على نظافة البيئة من المخلفات المشعة وغيرها التي تؤثر على الإنسان والحيوان على حد سواء.
^(٩) هناك جمعيات للرفق بالحيوان منتشرة في أنحاء العالم خاصة العالم الغربي لمساعدة الحيوانات طبياً وغذائياً خاصة الكلاب.

من المصابين إلى الأصحاء

تحية وبعد:

فنحن المصابون بالإيدز والأمراض الجنسية الأخرى^(١٠)
... نعترف بأننا قد خسرنا الجولة...!! لجهلنا أو جهل من حولنا
... ننتظر مصيرنا المحتوم...!! ولكن لا نريد لغيرنا أن يصير إلى
ما صرنا إليه... فنحن نموت ألف مرة... قبل أن تفارق أرواحنا
الدنيا وتوارى أجسادنا التراب... بسبب تجاهل الآخرين لنا وغفلتهم
عنا^(١١).

ولكن ألا نرحمونا... فقلّة اهتمامكم بنا... ولا مبالاةكم
بمعاناتنا... ونظراتكم الدونية لنا، تقتلنا...!!
ألا تعرفون أننا مللنا الحياة حتى عادت دقيقتنا ساعة...!!
ألا تتركون العقاب لصاحبه، فأنتم لستم مكلفين به...!!
ألا تثقون بعدل الله واحسانه...؟؟
ألم نخبرنا كل الديانات السماوية ان باب التوبة مفتوح دائماً
للمذنبين...!؟

^(١٠) إحصائيات منظمة الصحة العالمية تقول أن هناك (٦٠) مليون مصاب بفيروس الإيدز للآن وأن (٧٥٠) مليون إنسان يصابون بالأمراض الجنسية الأخرى سنوياً.

ألا تعرفون أن الذنب من طبع البشر ... وان رسول الإسلام العظيم يقول : "والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم" (١٢).

نحن لا نبرر السقوط ... ولا نزين الذنب ولا نقر الخروج على الفطرة ... ولكن إذا وقع الإنسان لجهله، فليكن عبرة لغيره .. وليكن غيره مساعداً له ... لإقالة عثرته، لا لملامته...!! وتذكروا أن الإسلام يكره الذنب ولا يكره المذنب، بل يحب له الهداية والرشاد والعافية.

فما بالكم أيها الأطباء تتوارون عنا ..؟! وقد تتمنون الخلاص منا ... إذا جئناكم نئن من وطأة المرض، نطلب عونكم ومساعدتكم، ننظر إليكم كمنقذين .. ألا تعلمون أننا ونحن في هذه الحالة من المرض، أقرب ما نكون إلى الهداية، ألا تحبون أن تكونوا رسل رحمة لآخوانكم في الانسانية؟؟ ألا تذكرون قول نبي الإسلام العظيم (من لا يرحم لا يرحم) ...؟؟

بل ألا تذكرون ما أخرجه الإمام مالك؟؟ أن المسيح عليه السلام قال: "لا تكثروا الحديث بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم، فإن القلب القاسي بعيد عن الله. ولا تنظروا في ذنوب العباد كأنكم أرباب،

(١١) كلام أحد مرضى الإيدز.

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه... وهناك حديث آخر (لولا أنكم تذبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم).

بل انظروا فيها كأنكم عبيد، وإنما الناس رجالان، معافى ومبتلى.
فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية.

كونوا على ثقة أن الواحد منا وهو طريح الفراش ...
ينهشه المرض من كل جانب ... يبحث عن قوة خارقة يلجأ إليها ...
فتراه يقول بشكل عفوي: يا الله ...!! فنحن كغيرنا من البشر ... إذا
اضطرب البحر ... وهاج الموج ... وهبت الريح العاصف ...
ننادي بلسان أصحاب السفينة ... يا الله !! وإذا ضل الحادي ...
وتاه الركب ... وحارت القافلة ... ننادي معهم يا الله!! وإذا
اوصدت الأبواب ... وأسدت الستور ... نصيح يا الله ... ! وإذا بارت
الحيل ... وضافت السبل ... وانتهت الآمال ... لاننادي إلا الله
...!! وإذا ضاقت الأرض على سعتها ... وضافت نفس المريض
بنفسه ... فلانهتف إلا يا الله ..!!

فكيف بنا ونحن نعيش كل هذا وأكثر ...؟؟ نهتف ونتمتم
... يا الله ... يا الله ... أفلا تكونون دعاة خير ... ترشدون الحائر ...
وتهدون الضال ... وتأخذون بأيدينا إلى شاطئ الأمان...!؟

ألم تقرؤا قول الخالق في كتاب الإسلام الخالد: "وان أحد
من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه،
ذلك بأنهم قوم لا يعلمون" (١٣) هذا مع من كانت بينك وبينه عداوة

(١٣) سورة التوبة ٦

... وخالفك في الدين والمعتقد، فكيف إذا كان مريضاً مسالماً باحثاً
عن النصيحة والعلاج...؟؟

تساؤلات ... وتساؤلات...!!؟؟

وبعد:

فنحن مرضى الإيدز أصبحنا نومن أكثر من غيرنا ... بأن
الشدوذ والزنا والمخدرات نتيجة حتمية لسوء التربية في الصغر
... وليس بسبب الجينات الموروثة^(١٤) ... نحن لم نل حقنا من
التربية الصحيحة ... بل عشنا جو الترف والمجون والاختلاط
والزنا والشدوذ ... والمسلسلات الخليعة ... والأفلام الهابطة ...
وكنا مراقبين، نتحكم فينا العواطف، وتتقاذفنا الأهواء ... فلا أسرة
تربي، ولا مدرسة توجه، ولا مناهج تربوية كافية، ولا خبرة ذاتية

^(١٤) ادعى بعض اليهود بأن سبب الشدوذ، وجود أحد الجينات (الموروثات) عند
الشاذ، ولذلك يجب أن لا يلام أو يعاقب على سلوكه، وقد نشرت أوراق علمية،
وأجريت أبحاث خاصة في أبحاث خاصة في استراليا، أثبتت بطلان هذا الإدعاء ...
تحت عنوان (The Fading Gay Gene) (تلاشي نظرية جين الشدوذ) وقد
نشرت مجلة بوستن العالمية (Boston Globe) عام ١٩٩٩م ما يفيد، أنه لا أحد
من العلماء وأصحاب الأبحاث المتخصصة، يقول أن الشدوذ وراثه وسببه جينات
معينة، بحيث يولد الشاذ شاذاً بسببها، وقد حشد المقال مجموعة من آراء أهل
الاختصاص الذين يفتنون ذلك ... وينحون باللائمة على الإعلام الذي شوّه الحقيقة
وقلبها رأساً على عقب ونشر كلاماً غير علمي، وبهذا تكون نظرية (ولدت شاذاً
هكذا) قد أبطلت كلياً وبإثباتات علمية قام بها مجموعة من أهل الاختصاص في
أنحاء متفرقة من العالم. "وبعض من كتب في هذا الأمر، كان يشكك ويلمز
بالإسلام، بطريقة تجعل القارئ يتساءل، كيف تقام الحدود على أناس أبرياء
(الشاذين) لا ذنب لهم لأنهم ولدوا هكذا خارج إطار إرادتهم ..."

تسعدنا، ولا مجتمع يرحمنا أو يقوى على مساعدتنا، ويتركنا نواجه مصيرنا وحدنا ... ونحن نرى أننا نلنا جزاءنا بما اقترفنا، لكن الذين نصت قوانينهم^(١٥) على إباحة الشذوذ وحماية الزنا، سينالهم عذاب أعظم ... لأن الجزاء من جنس العمل، وكما تدين تدان، وهذه سنة من سنن الكون لا ينجو منها مخالف

فانتم يا علماء الاجتماع ... ويا علماء التربية ... ويا أهل الإصلاح ... ويا حكام العالم ... ويا أطباء الإنسانية ... ألا تعتقدون أنكم قد ظلتم الطريق وجانبتم الصواب، حين وضعت القوانين لحماية الشذوذ وتشجيعه...؟! أو حين سكتم عن وضعها وأنتم تعلمون أنكم تخالفون سنن الكون في ذلك...؟! ألم تعرفوا من خلال

^(١٥) هناك قوانين في العالم الغربي تبيح الزنا ما دام الفعل برضى الطرفين، ولذلك انتشرت جمعيات الشاذين جنسياً، المرخصة رسمياً، والمدعومة مادياً وسياسياً، كما هو الحال في أمريكا. حيث يوجد إحصائية تفيد بأن ثمانية عشر مليون أمريكي شاذ جنسياً أو مارس الشذوذ الجنسي في أمريكا وحدها. أما الدنمارك فهي أول دولة في العالم أقرت عام ١٩٨٩ الزواج المدني بين مثلي الجنس، بحيث يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها الأزواج مختلفي الجنس. وفي ١٤/٣/١٩٩٩م تزوج وزير الصحة الدنمركي ثوربن لوند (٤٩ عاماً) الذي يترأس لائحة الحزب الاجتماعي الديمقراطي الحاكم للانتخابات الأوروبية في كوبنهاجن تزوج صديقه كلاوس لاوتروب (٢٨ عاماً) بحضور عدد كبير من المدعويين من الجنسين. وقام الرجلان (العريس والعروس) اللذان ارتديا بزات سوداء وبديا متأثرين بتبادل خاتمي الزواج قبل التوقيع أمام رئيس البلدية جينس كرامر على وثيقة "الشراكة المسجلة" ... وهناك لجنة دولية للدفاع عن حقوق المثليين من الجنسين ترأسها سوزان كان ومقرها الرئيسي في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية.

اختصاصاتكم وخبراتكم ودراساتكم أن الذوق السليم يأنف المخدرات
والشذوذ...؟! فلماذا لم تربونا على كرهها...؟! والابتعاد عنها...؟!
نعم انتم قد قصرتم... بل ارتكبتم افطع الجرائم بحقنا -
نحن الشباب - وبحق الإنسانية جمعاء... فتداركوا ما فاتكم...
وأعيدوا الأمور إلى نصابها... وربوا الشباب تربية جادة...
تشدهم إلى ما ينفع البشرية وتبعدهم عما يضرها...
كفى... عودوا إلى رشدكم...!! فانتم المسؤولون عن
عذابات المرضى... شرعوا من القوانين ما يجبر كسر البشرية...
بل عودوا إلى خالقكم لأنه أعرف بحاجات الإنسان... ومتطلبات
سعادته... فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... (١٦)

ألا يحق لنا نحن الضحايا أن نتساءل...؟! لماذا كل هذه
الجهود الموجهة نحو عولمة الشذوذ... وتعميم حرية الزواج
المثلي... وبحث جواز نكاح المحارم (١٧)...؟! ألا تعتقدون أن هذا

(١٦) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بين زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، فكلكم راع ومسؤول عن رعيته" متفق عليه.

(١٧) المخطط ما زال سارياً بكل قوة وجبروت، فالغرب بحكوماته ومنظماته وأجهزته، مصر على عولمة الرذيلة، وفرض الإباحية على العالم. وابتداع أنماط شاذة من العلاقات الإنسانية، التي تؤدي إلى الدمار الأسري، وتشل سلطة الأبوين على أبنائهم، وتنشر الفتنة بين الأزواج، وتشيع الفاحشة بشتى سلطة الأبوين الأزواج وتشيع الفاحشة بشتى صورها. وقد امتطى الغرب لتحقيق ذلك، منظمة الأمم المتحدة، التي توالى مؤتمراتها ابتداءً من نيروبي عام ١٩٨٥م مروراً

الأمر يزيد الطين بلة؟! ولماذا هذا التناقض يا ترى بين العلم
والممارسة...؟!!

ألم تقولوا لنا في المؤتمرات والمجلات العلمية أن الإيدز
... وسلسلة الأمراض الجنسية تنتشر مع المخدرات والزنا والشذوذ
في الغرب ... كما تنتشر بالجهل والتخلف والفقر في إفريقيا...؟!!
فلماذا لا نعمل جميعاً لمحاربة هذه الآفات في كل مكان؟! ولماذا
نغض الطرف عن من يخطط لإفساد الشباب... وابعادهم عن العادات
والقيم الأصلية... التي لا معنى للحياة البشرية بدونها...!!

نحن نرى أنكم عولتم كل شيء إلا الفضيلة...!!

ألا يحق لنا أن نسأل: لمن يا ترى تصور الأفلام الجنسية...؟!!

ولمن تبث عبر الإعلام المرئي شرقاً وغرباً؟!

إلا تعتقدون أنكم تضحكون على أنفسكم قبل أن يكون ذلك

علينا ... عندما تقولون: إن هذه الأفلام للبالغين فقط!! ألا تعرفون

بالقاهرة عام ١٩٤٤م وبكين عام ١٩٩٥م ثم استتبول عام ١٩٩٦م ثم نيويورك عام
١٩٩٩م وانتهاءً بمؤتمر المرأة عام ٢٠٠٠م الذي عقد في نيويورك في
٥/٦/٢٠٠٠م على شكل جلسة استثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة، ومعها منتدى
المنظمات غير الحكومية (NGOS) بهدف الخروج بوثيقة دولية موحدة وملزمة
لجميع دول العالم المائة وتسعة وثمانين الأعضاء في الأمم المتحدة.

أن أثرها الهدام هو على البالغين فقط...؟؟ فلا يتوالد منها وعنها إلا
شيوع الجنس والأمراض الجنسية والنفسية الكثيرة^(١٨)!!
ولمن ترخص نوادي العري ... ونوادي الشذوذ وأشباهها
؟؟ أثرها الهدام يظهر صباح مساء ... ولماذا نسمح بتخريب كل
منجز علمي عظيم...؟؟ كالإنترنت الذي بدأ يستعمل لنشر مثل هذه
الأموار في كل بقعة من العالم.

^(١٨) تحت عنوان "الجنس والانحلال عناصر الحرب القادمة" كشف تقرير صدر
في ٢/٨/٢٠٠١م عن الخارجية الأمريكية مفاده أن حصيلة إسرائيل من ترويج
الأفلام الإباحية في العالم بلغ عام ٢٠٠٠م نحو مليار وخمسمائة مليون دولاراً.
وأشار إلى أن إسرائيل نجحت في غزو الدول العربية بهذه الأفلام (صناعة وتجارة
وثقافة وسلوكاً) وفي مقدمة هذه الدول جمهورية مصر العربية. كما غزت هذه
الأفلام دولاً إسلامية أخرى في إفريقيا وآسيا مع تركيز خاص على تركيا.

شكر وعرfan

نحن مرضى الإيدز... نتقدم بالشكر والعرfan والاحترام
للدكتور لوك مونتيه... وللدكتور روبرت غالو... لإجازهم العظيم
في اكتشاف فيروس الإيدز... الذي ساعد كثيراً في تقدم المعرفة...
وكشف الكثير من الحقائق المفيدة... كما نشكر كل المخلصين في
العالم... الذين يساهمون في البحث عن العلاج... الذين يدعمون
الأبحاث بأموالهم... الذين يسهرون على مستقبل العالم وصحته،
ونخص بالشكر القائمين على برنامج الإيدز العالمي... ونشد على
أيديهم ونرجو ألا يفت في عضدهم بطء التقدم... وقلة الحصيلة...
لأننا على يقين أنه ما من داء^(١٩) إلا وله شفاء، فإلى مزيد من الجهد
والجهد... حفاظاً على شباب وأطفال العالم.

نحن - المصابين - ننادي كل الناس... ونقول لهم بلغة
الحقائق العلمية: إنه ما دام أن فيروس الإيدز لا يطير أو ينتقل
بالهواء الذي نتنفس... ولا يسكن الماء الذي نشرب... ولا ينتقل
بالطعام الذي نأكل... ولا بالمصافحة أو استعمال نفس المقاعد أو
الملابس أو بركة السباحة، ما دام الأمر كذلك، فلماذا تخافوننا

وتقاطعوننا، بل لماذا لا تزروننا في بيوتنا أو في المستشفى...؟؟؟
لو كنتم تعلمون كم تساوي لنا هذه الزيارة لما ترددتكم بذلك...!!!

(١٩) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لكل داء دواء. فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل " رواه مسلم.

نصيحة... بل نصائح

وبعد:

فنحن مرضى الإيدز... لم نفقد بهذا المرض إنسانيتنا...
ولم نتجرد من عواطفنا والتزاماتنا تجاه إخواننا في الإنسانية... لذا
فنحن نجد لزاماً علينا أن نقدم نصيحة مخصصة للحفاظ على مستقبل
العالم وقدراته:

أولاً: درهم وقاية خير من قنطار علاج، هذا القول الحكيم
لا بد من تطبيقه، فالتربية الجادة للشباب منذ الصغر
لا تنتهي إلا إلى خير، والتربية الوقائية هي من
مرتكزات كل الدعوات السماوية... التي نزلت لتحفظ
الإنسان صحة ونفساً في الدنيا والآخرة^(٢٠).

ثانياً: ننصح أن لا يصغي العالم لمن يريد أن يحيل الحياة
إلى مفاهيم جنسية، ففي ذلك هلال للبشرية... وهدم

(٢٠) ركز الإسلام على تربية الشباب منذ الصغر ذكوراً وإناثاً، ويسر لهم سبل
الزواج وحصنهم به، وحرّم عليهم الزنا والشذوذ والمخدرات، وجعل لذلك حدوداً
رادعة، وقد أمرهم بعدم الاقتراب منه، فضلاً عن الوقوع فيه. حيث قال تعالى: "ولا
تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً" الإسراء ٣٢.

للعلاقات الإنسانية... وتلف لصحة الشباب
وأخلاقهم^(٢١).

ثالثاً: التربية السليمة منذ الصغر تنعكس إيجاباً على
الترابط الأسري... وعلى اقتصاد العالم، فهي لا
تحمي من الإيدز فقط... بل ومن منظومة الأمراض
الجنسية التي تزداد يوماً بعد يوم... وتستهلك
مليارات الدولارات سنوياً.

رابعاً: ننصح المخلصين القادرين من المتنفذين في العالم،
أن يبادروا إلى ميثاق شرف دولي... يحمي
الإنترنت من الاستعمالات الخاطئة... ويسخرها لخير
البشرية ومنفعتها... ويوقف الانهيار والانحدار في
سن القوانين الهدامة، التي تقود المجتمعات البشرية
إلى دمار محتم وهلاك مؤكد.

(٢١) يقول اليهودي فرويد: "إن الإنسان لا يحقق ذاته بغير الإشباع الجنسي... وكل
قيد من دين أو أخلاق أو تقاليد هو قيد باطل، وهو كبت غير مشروع".
كما تقول بروتوكولات حكماء صهيون: "يجب أن نعمل لتتهار الأخلاق في كل
مكان، فتسهل سيطرتنا... إن فرويد منا، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في
ضوء الشمس، كي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ويصبح همه الأكبر هو
إرضاء غرائزه الجنسية، وعندئذ تتهار أخلاقه".

وأخيراً وليس آخراً

من هذه الرسالة، نتوجه للمجتمع الإنساني بأمرين:

الأول: شكوى مريرة على من ظلمنا ... وأهمل حقنا ... وكان سببا في شقائنا... وإيصالنا إلى هذه الحال البائسة، التي صرنا إليها، وهم كل مؤول لم يهيئ لنا البيئة الصالحة... والتربية السليمة... حتى نكون من مواطني العالم الصالحين المنتجين... لا عالة عليه ولا منبوذين فيه.

الثاني: رجاء نتوجه به إلى خالق الخلق... ومدبر الكون... صاحب القوة والجبروت... اللطيف الرحيم... نتعرف أمامه بتقصيرنا وضعفنا... نرجوه ونتوسل إليه أن يقلل عثرتنا... ويتقبلنا مع أفواج التائبين... علنا نفوز بالأخرى... بعد أن خسرنا الأولى... ولسان حالنا يردد مع الشاعر العربي:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرةً فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن فبمن يلوذ ويستجير المجرم

نحن بانتظار فعل المخلصين الحقيقي ... عليهم يعيدوا

العالم إلى فطرته... فيحموا ساكنيه من مستطير... قبل فوات

الأوان... فعسى أن يكون ذلك أقرب من نهايتنا... لأننا نشعر أن
الموت يدق أبوابنا...!!

الخلاصة

وبعد:

فمما سبق نجد أن يداً تعمل في الخفاء، تدفع الإعلام العالمي، والمنظمات الدولية، تحت أسماء ومسميات، ظاهرها الرحمة وباطنها الخراب والدمار للأجيال القادمة، وتدفع إلى استصدار قوانين عالمية، تبيح الزنا وتحمي الشذوذ، تفرضها بقوة القانون، مستغلة جهل الشعوب، بالمقاصد والمآلات المدمرة لها.

وإلا فإين هو المنطق في عولمة الشذوذ، وفرض الزواج المثلي؟؟؟ ما دامت التعاليم السماوية الخالدة قد التقت مع العلم، في إثبات ضرره ودماره للإنسان حيثما كان وفي أي زمان!!

وأين هو المنطق في أن يعود الإنسان بهيمياً لا يستعمل عقله ولا يستفيد من تجربته؟؟؟ جل همه أن يأكل ويشرب وينام ويتكاثر كالأنعام، بل هم أضل سبيلاً؟؟!

وأين هي المصلحة الحقيقية في دفع الشباب للتمرد على الآباء والمعلمين والمربين؟ بدعوى الحرية الشخصية، والاستقلالية المبكرة...؟؟؟ وفعل كل ما تمليه عليهم غرائزهم المتأججة دونما حساب للعواقب والنتائج!!

لابد أن هناك تخطيطاً وترتيباً من وراء الكواليس، قديم جديد. فما نراه اليوم لم يأت هكذا وحده، بل هو نتائج لمخططات جهنمية، لا تريد بالشباب خيراً... ولمثل هذا عملت ولا زالت الحركة الصهيونية، حيث تقول بروتوكولاتها: "يجب أن نعمل لتتهار الأخلاق في كل مكان، فتسهل سيطرتنا... إن فرويد منا، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس، كي لا يبقى في نظر الشباب شئ مقدس، ويصبح همه الأكبر هو إرضاء غرائزه الجنسية وعندئذ تتهار أخلاقه".

وحقاً فقد انهارت أخلاقه... وأثمرت جنوناً جنسياً محموماً، وثورة جنسية عارمة... فكانت هذه الأمراض الجسمية والجنسية والنفسية. وصدق رسول الإسلام العظيم حيث قال: "كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمس؟! وأعوذ بالله أن تكون فيكم أو تدركوهن، ما ظهرت الفاحشة (الزنا) في قوم قط، يعمل بها فيهم علانية، إلا ظهر فيهم الطاعون (الوباء) والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم...". رواه الحاكم، وقال أيضاً: "إذا استحلّت أمّتي خمساً فعليهم الدمار، إذا ظهر التلاعن، وشربوا الخمر، ولبسوا الحرير، واتخذوا القينات، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء" رواه البيهقي.